المركز الوطني للأبحاث الموهبة والإبداع

تقنيات حديثة
في
مناهج تربية الموهوبين

المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع
The National Research Center for Giftedness and Creativity

نُنتج المعرفة .. لبناء العقول المبدعة

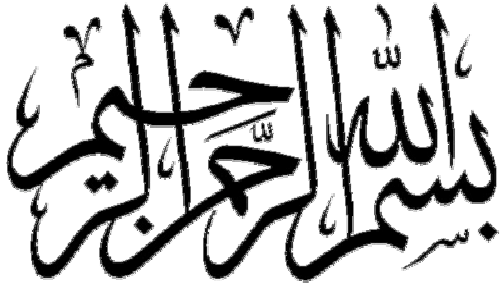

يُعدُّ ضغط المنهج الدراسي أحد أبرز التقنيات الحديثة في تسريع العملية التربوية لتلبية احتياجات التلاميذ الموهوبين في الفصول الدراسية العادية. وتنطوي عملية الضغط على حذف التكرار والأعمال التي سبق أن أتقن التلميذ تعلمها،وعلى تبسيط الدروس التي يمكن أن يتم إتقانها وفق وتيرة تتناسب مع قدرات الطالب ودوافعه. ويساعد ضغط المنهج المعلمين في المساءلة من خلال توثيق إتقان تعلم الطالب وتحقيقه للأهداف التعليمية؛ وعلى وجه التحديد، من خلال قائمة تبين الأنشطة الإثرائية التي تقدم للطالب بدلاً من الأعمال الصفية (الفصلية) المكررة. وتشمل عملية الضغط ثلاث مراحل هي: تحديد الأهداف التعليمية أو النتائج المتوقعة أو المخرجات، وتحديد الطلبة المرشحين للدراسة وفق المنهج المضغوط،وتوفير خيارات التسريع والإثراء.

ففي المرحلة الأولى؛ ينبغي قبل كل شيء، تحديد أهداف ونتائج وحدة معينة من التعليم، ثم تحديد المهام والمواد التعليمية الجديدة في مقابل عرض المواد التعليمية القديمة من وحدات سابقة. ومن المفيد في هذه العملية، العروض والرسوم البيانية التي توضح مدى شمول وتسلسل المحتوى التعليمي لهذه المهام والمواد التعليمية. وهنا يحتاج المعلمون ليكونوا قادرين على اتخاذ قرارات البرمجة الفردية بما يناسب التلاميذ.

وفي المرحلة الثانية؛ يصار إلى تحديد المرشحين الذين سيتم تطبيق المناهج المضغوطة عليهم. فإذا كان لدينا طلاب ندرسهم ونعرفهم منذ وقت سابق، نكون على الأرجح قادرين على تقدير أيهم لديه القدرة على إتقان المادة التعليمية أسرع من غالبية الطلاب في الصف. ومن المفيد أيضاً في هذه الخطوة، الأخذ في الحسبان درجات الطلاب على الوحدات الدراسية والاختبارات السابقة، والدافعية لديهم، ورغبتهم في المشاركة وبذل المزيد من الجهد، أو الرغبة والاندفاع نحو القيام بعمل مختلف عن بقية أعمال الطلاب العاديين في الصف. وفي هذه المرحلة ، فإنه من الضروري أيضا تقويم نتاجات تعلم محددة. وجدير بالذكر أن الاختبارات القبلية تفيد في هذا المجال على وجه الخصوص، حيث تسهل توثيق المواد التعليمية التي تم إتقانها، ويظهر من خلالها أي المجالات التي قد تحتاج إلى مزيد الخبرة أو الممارسة.

وفي المرحلة الثالثة من مراحل ضغط المنهج الدراسي، يتم توفير خيارات التسريع والإثراء؛ حيث ينبغي أن يتم ذلك بالتعاون مع الطالب لرفع سقف أفضل مستويات التحدي الأكاديمي لديه وتلبية احتياجاته. كما يجب اختيار الأنشطة التي تتلاءم مع احتياجات الطالب وعناصر القوة لديه، لا أن تكون أعمالاً صفية اعتيادية لإشغال الطالب وهو جالس في مقعده الدراسي، ولا تكون تماريناً أو ألعاباً عشوائية. وعندما يرى بعض الطلاب هذه العملية إجرائياً، فإنهم يدركون تماماً أنه بإمكانهم كسب الوقت لاختيار المشاريع بأنفسهم، وزيادة الدافعية نحو إتقان العمل بسرعة أكبر مما اعتادوا عليه.

وتحتاج عملية ضغط المنهج الدراسي إلى نموذج تم تطويره للمساعدة في إثراء عملية التوثيق لهذه الإستراتيجية. وينبغي أن يبقى النموذج موجوداً في ملف الطالب الأكاديمي، ويتم تحديثه كلما اقتضت الضرورة ذلك. ويتكون النموذج من ثلاثة أعمدة يندرج تحت العمود الأول منها عنوان " مجالات الضغط التي ستؤخذ في الحسبان"، وينبغي أن تتضمن معلومات عن أهداف التعلم، والأهداف التي أتقنها الطالب. ويندرج تحت العمود الثاني، "إجراءات ضغط مواد التدريس الأساسية"، ويصف على وجه التحديد الأنشطة التي تم استخدامها في توثيق إتقان تعلم المواد التدريسية، مثل الاختبارات القبلية، وما سجله الطالب من علامات على كل جزء منه، ويُعدُّ إرفاق الاختبارات القبلية في نماذج الضغط من أساليب التوثيق الجيدة. وأما العمود الثالث وعنوانه: "التسريع و / أو أنشطة الإثراء"، فيصف الأنشطة المستبدلة التي سيؤديها الطالب في أثناء الوقت الذي تم توفيره من عملية الضغط. وينبغي أن تركز الأنشطة على اهتمامات الطلاب وقدراتهم واختياراتهم.

نشرة المعرفي .. لبناء العقول المبدعة

المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع
The National Research Center for Giftedness and Creativity

إبداع تعاون ولاء وانتماء جودة